**بسم الله،والحمد لله،والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه**

**الحلقة الثامنة والتسعون في موضوع (القابض الباسط) وهي بعنوان:**

**\*كيف نعبد الله باسمَيْه: القابض الباسط؟**

**8- على من بُسطت له الدنيا أن يخشى أن يكون ذلك من الله استدراجًا:**

**فقد جرت سنة الله أن أكثر ما يكون العطاء للفسقة والمعرضين؛ كما قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾الأنعام: 44.**

**وقد كان الصالحون الذين أنعم الله عليهم وبسط لهم، يخشون أن**

**تكون حسناتهم عُجلت لهم؛ كما قال عبدالرحمن بن عوف، وقد أُتِى بطعام وكان صائمًا: قُتل مُصعب بن عمير وهو خير مني، كُفِّن في بردة إن غُطِي رأسه بدَت رجلاه، وإن غطِّي رجلاه بدا رأسُه، وقُتل حمزة وهو خير مني، ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط، وقد خشينا أن تكون حسناتنا عُجِّلت لنا، ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام"[ رواه البخاري.**

**9- أن يوقن العبد الذي حُرم شيئًا من الدنيا من مال أو ولد أو**

**غيرهما، أن اختيار الله له خير من اختياره لنفسه:**

**فكم من عطاء كان سببًا في الشقاء، ولعل الله حرمك لتتلذَّذ بعبوديته، وفي القدر خفايا وأسرار لو كُشفت لما اختار غير ما قضاه الله له، أوليس قارون قد أُوتي من الملك ما كانت مفاتيح خزائنه لا يطيق حملها أشداء الرجال إلا بمشقة، فكيف بالخزائن نفسها؟ حتى إن السُّذَّج من الخلق تَمنَّوْا ما عنده، ولم يتفطنوا أن المسألة امتحان عسير! فماذا كانت النتيجة؟ اغتر قارون بالنعم ونسِي المنعم، حتى بلغ الطغيان حدَّه عنده، فأراد الله تعالى أن يُبين لهم حال قارون في الدنيا قبل الآخرة، وأن ماله وما ملَكه لم يزِدْه من الله إلا بعدًا، فخسف به الأرض، فحينها علِم المغترون الحكمةَ الربانية في عدم إعطائهم ما أُعطي قارون، فقالوا كما قال الله عنهم: ﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [القصص: 82].**

**10- أن يعلم أن الرب جل وعلا (القابض الباسط)، يربي عباده على**

 **السراء والضراء؛ ليكون الإنسان عبدًا في جميع الأحوال، إذا أُعطي**

**شكر وإذا مُنع صبر، أما عبد السراء والعافية الذي يعبد الله على حرف، فإن أصابه خير اطمأنَّ به، وإن أصابته فتنةٌ انقلب على جهه، فليس من عبيده الذين اختارهم لعبوديته.**

**11- دعاء الله تعالى باسمَيْه (القابض الباسط) وثناؤه عليه بهما:**

**انظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في أشد أيامه صعوبة وألمًا وجراحًا، "لما كان يوم أحد وانكشف المسلمون، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (استووا حتى أثني على ربي، فصاروا خلفه صفوفًا، فقال: اللهم لك الحمد كله، اللهم لا قابض لما بسطت، ولا باسط لما قبضت، ولا هادي لما أضللت ولا مضل لمن هديت، ولا معطي لما منعت ولا مانع لما أعطيت، ولا مُقرِّب لما باعدت ولا مباعد لما قرَّبت، اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك.."[ رواه أحمد وصححه الألباني في الأدب المفرد.]** **[ الأنترنت – موقع شبكة الألوكة - القابض الباسط جل جلاله - د. شريف فوزي سلطان]**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة القادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**